

زاد المسير في علم التفسير

في المراد بالفضل أربعة أقوال أحدها أنه رسول الله ﷺ والثاني الإسلام والثالث القرآن والرابع أولو الأمر .

وفي الرحمة أربعة أقوال أحدها أنها الوحي والثاني اللطف والثالث النعمة والرابع التوفيق .

قوله تعالى لا تبعتم الشيطان إلا قليلا في معنى هذا الاستثناء ثلاثة أقوال .

أحدها أنه راجع إلى الإذاعة فتقديره أذاعوا به إلا قليلا وهذا قول ابن عباس وابن زيد واختاره الفراء وابن جرير .

والثاني أنه راجع إلى المستنبطين فتقديره لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا وهذا قول الحسن وقتادة واختاره ابن قتيبة فعلى هذين القولين في الآية تقديم وتأخير .

والثالث أنه راجع إلى اتباع الشيطان فتقديره لا تبعتم الشيطان إلا قليلا منكم وهذا قول الضحاك واختاره الزجاج وقال بعض العلماء المعنى لولا فضل الله ﷻ بارسال النبي إليكم لضللتكم إلا قليلا منكم كانوا يستدركون بعقولهم معرفة الله ﷻ ويعرفون ضلال من يعبد غيره كقس بن ساعدة فقاتل في سبيل الله ﷻ لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله ﷻ أن يكف بأس الذين كفروا والله ﷻ أشد بأسا وأشد تنكيلا .

قوله تعالى فقاتل في سبيل الله ﷻ سبب نزولها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ندب الناس لموعده أبي سفيان ببدر الصغرى بعد أحد كره بعضهم ذلك فنزلت هذه